هذا القصر عامر وانا جايع فلا فائدة له فلو كان خربا ومررت به على تلك الحالة لم اعدم رخامة او خشبة او مسمارا ابيعه واتقوت به اوما علم امير المومنين انه

قد قيل شعر

اذا لم يكن للمرء في دولة امرء . نصيب ولا حظ دعا بزوالها
ولا ذاك عن بغض ولا عنه محبة . ولكن برجا نفعه في انتقالها

فقال المأمون يا غلام اعطه الف دينار ثم قال له يا هذا هي لك في كل سنة ما دام قصرنا عامرا بنا وخطب الحجاج يوما فشكى سوء طاعة اهل العراق فقال جامع المحاربي اما انهم لو احبوك لاطاعوك على انهم ما سبقوك لنسبك ولا لبلدك ولا لذات يدك فدع ما يباعدهم عنك الى ما يقربهم اليك والتمس العافية ممن دونك تعطها ممن فوقك وليكن ايقاعك بعد وعيدك وقال الحجاج والله ما ارانى ارد بنى اللكيعة الا بالسيف فقال له ايها الامير ان السيف اذا لاقا السيف ذهب الخيار قال الحجاج الخيار يومئذ لله قال جل ولاكنك لا تدرى لمن يجعله الله قال يا هذا انك من محارب فقال جامع هنا

البيت شعر

وللحرب سمينا وكنا محاربا . اذا ما الفتى امسى من الطعن احمرا

فقال الحجاج والله لقد هممنا ان نخلع لسانك واضرب به وجهك قال جامع ان صدقناك اغضبناك وان كذبناك اغضبنا الله تعالى وغضب الامير اهون علينا من غضب الله عز وجل قيل كان الحجاج اعتمد في ولايته بالعراق ان جعل له في الشهر يوم بؤس ويوم نعيم يركب فيهما والا على نفسه انه من لقيه في

يوم



يوم بؤس قتله ولو كان ابنه ومن لقيه في يوم نعيمه انعم عليه ولو كان عدوه واقام على ذلك مدة فبينما الحجاج خرج في يوم بؤسه واذا هو بغلام لم يبلغ الحلم فقال لمن بين يديه خذوا هذا الغلام فادخوه فقال ولم ايها الامير من غير اساءة مني اليك فقال لانى لقيتك في يوم بؤسى وهي سنة لا يمكنني نسخها فقال له الصبي ايها الامير الذى ينالك من الاثم والعقاب وسوء السيرة اعظم من ترك هذه السنة الردية فارحم صغر سني وشكل امي فقال الحجاج والله لقد دخلك في قلبي رقة ما ظننت انها تكون لاحد وارى لك فصاحة وانا انشدك من الشعر فان اجزته تركتك فقال له الصبي قل وبالله التوفيق فقال الحجاج

قوم بنعمان عرفناهم . سقاهم الله من النو .

فاجابه الصبي من غير توقف

نو المساكين فقراوهم برق . يرى اعماضه ضو .

قال فبهت الحجاج اليه وطاش عقله وقال ويلك ضو ماذا فقال الصبي .

ضو برق لاح في ليلة . مقفرة معتمة اللو .

قال فكاد الحجاج يخرج من ثيابه واطرق خجلا وقال لخدمه ما معكم فقالوا هذه الدنانير فقال ادفعوها للصبي فاخذها وانصرف

## الفصل السادس في الوفود على الخلفا واهل الكرم والوفا

قال احمد بن عمر الكوفي ان جبلة بن ايهم الغساني كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الشعر يطلب اذنا في القدوم عليه مسلما فسر عمر بذلك وكتب عمر اليه ان يقدم ويسلم وله ما لنا وعليه ما علينا فخرج جبلة في جمع من ساير العرب فلما قرب من المدينة البس القوم حللا من الذهب وسطا رفا موشاة وجلل الخيل بجلال الاطلس ولبس جبلة تاجا نفيسا ولم يبق في المدينة احد حتى خرج النسا والصبيان وفرح المسلمون باسلامه وقدومه وكان يوما مشهودا فدخل المدينة واسلم واقام بالمدينة

Copyright © King Saud University